



السيدة الرئيسة بداية اود ان اهنك على انتخابك رئيسة واهنى ايضا اعضاء المكتب على الطريقة الفعالة في ادارة اعمالنا هذه.
الحضور جميعا
صباح الخير

ونحن نقرب كثيرا من اقرار أجندة التنمية لما بعد 2015، فان المسألة السكانية هي أحد أهم محاور التنمية التي يجب أخذها بعين الاعتبار، ولا يغيب عن بالنا بان التنبؤ المبكر لاتجاهات النمو السكاني، هو أهم العوامل التي يبنى عليها التخطيط المستقبلي للسكان، وتعرض أي مجتمع لهزات عميقة في اتجاهات نمو وتوزيع سكانه يربك كل الخطط التنموية الموضوعة مسبقا، ويحول كل الجهود التنموية الى جهود اغاثية، وعادة ما تأتي هذه الهزات العميقة نتيجة لعاملين أساسيين الحروب والكوارث الطبيعية، وخير مثال على التغيرات الديمغرافية العميقة نتيجة الحروب والهجرات الجماعية هي الحالة الفلسطينية، واسمحو لي ان استعرض امامكم هذه التغيرات منذ 117 عاما هي عمر مؤتمر بازل الصهيوني الاول.

عاش الشعب العربي الفلسطيني بمكوناته الثلاثة المسلمين وقد شكلوا 85% والمسيحيين 10% واليهود 5%، على أرض فلسطين التاريخية، وذلك حتى العام 1897 حيث بدأت التغيرات الديمغرافية العميقة في فلسطين نتيجة الهجرات الصهيونية اليها، ومع حلول العام 1922 وصلت نسبة اليهود الفلسطينيين واليهود الصهاينة الى 11%، وعشية انتهاء الانتداب البريطاني وصلت نسبتهم الى 31%، وفي اليوم الثاني لإعلان قيام اسرائيل شنت العصابات الصهيونية حرب تطهير عرقي ضد الشعب الفلسطيني، كما اكد ذلك المؤرخ الاسرائيلي بيني موريس في كتابه "التطهير العرقي في فلسطين" واكد ايضا مجموعة من المؤرخين الاسرائيليين، كافي شلاييم، وشلومو ساند، وايلان بابييه، ونتيجة لعملية التطهير العرقي هذه فقد طرد من ارض الاباء والاجداد ما يقارب 750 الف فلسطيني، توزعوا كلاجئين على ما تبقى من ارض فلسطين التاريخية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعلى دول الجوار الاردن وسوريا والعراق ولبنان، بينما بقي من الفلسطينيين على الاراضي التي اقيمت عليها دولة اسرائيل ما يقارب 150 الف فلسطيني غالبيتهم هجروا داخليا، ويشير موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية الى انه ومع حلول العام 1951 كان قد وصل الى اسرائيل 687000 صهيوني ليتضاعف بذلك عدد سكان دولة اسرائيل وذلك نتيجة لسياستين اعتمدتها اسرائيل في حينه الاولى رفضهم عودة اللاجئين الفلسطينيين الى قراهم ومدنهم تطبيقا لقرار الامم المتحدة 194 للعام 1948 والثانية قانون العودة الذي يمنح اي يهودي و بمجرد ان تطأ اقدامة ارض فلسطين التاريخية الجنسية الاسرائيلية.

في العام 1967، اعادت اسرائيل احتلال ما تبقى من فلسطين، ومارست سياسة التطهير العرقي منذ اليوم الثاني للاحتلال حيث ازالت تماما حي المغاربة المقابل لحائط البراق في القدس الشرقية المحتلة وهجرت المئات من سكانه، ومسحت عن الوجود كليا ثلاث قرى تقع على الخط الواصل بين القدس وتل ابيب وهي عمواس ويالو وبيت نوبا وهجرت سكانها ونتيجة لهذه الحرب فقد فقدت فلسطيني 400 الف من ابنائها هجروا الى دول الجوار.

في الذكرى الـ 66 للنكبة وحسب جهاز الاحصاء المركزي الاسرائيلي فقد وصل عدد سكان اسرائيل بمن فيهم سكان القدس الشرقية المحتلة الى 8.180.000 الف يشكل اليهود 75% منهم، بينما وحسب جهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني لنفس الفترة فقد بلغ عدد الفلسطينيين قاطبة 11.8 مليون، يعيش منهم 5.35 مليون في الضفة والقطاع والقدس الشرقية المحتلة فقط، والباقي يعيشون في دول الشتات والدياسورا.

تقسم اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، السكان الفلسطينيين على اساس اربع مجموعات يتم التعامل مع كل منها بطريقة وقوانين مختلفة، علما انها لا تعترف بأي حال من الاحوال بالمجموعة الخامسة والذين يعيشون في الشتات ويشكلون اكثر من نصف الشعب الفلسطيني، الاولى هم سكان العاصمة الفلسطينية القدس الشرقية ويصنفهم القانون الاسرائيلي على انهم مقيمين في القدس الشرقية وليسو مواطنين وتمارس ضدهم سياسات عديدة تؤدي الى هجرتهم بهدف تهويد المدينة وتغيير الميزان الديمغرافي لصالح اليهود كالمضرائب الباهضة والتمييز العنصري سيما في تقديم خدمات الاسكان ورخص المساكن والهدم والمصادرة المستمرة لعقاراتهم.

المجموعة الثانية هم سكان قطاع غزة، والبالغ عددهم 1.8 مليون نسمة يخضعون جميعا للحصار العسكري المشدد منذ ثمان سنوات ولا يسمح لهم بالعيش او الانتقال للضفة الغربية او القدس الشرقية المحتلة، ويخلص



تقرير الأمم المتحدة المعنون "غزة في عام 2020 هل ستكون مكانا ملائما للسكن" الى ان غزة ومع حلول العام 2020 لن تكون صالحة للعيش الانساني حيث مشاكل المياه والطاقة والكثافة السكانية الاعلى في العالم وستبلغ في حينه 5835 انسان لكل كيلومتر مربع، ولا تسمح اسرائيل بالخروج من قطاع غزة، الا في حالات ضيقة جدا وضمن شروط صعبة فلا يتعدى المغادرون منه العشرات يوميا.

المجموعة الثالثة، هم الفلسطينيون الذي ما يزالون يعيشون داخل اسرائيل وتسميهم عرب اسرائيل وفي حال ان تزوج او تزوجت اي منهم من فلسطيني غزة او الضفة الغربية فان التحاق الازواج للعيش مع شريكهم الاخر داخل اسرائيل يعتبر مستحيلا وان سمح بذلك فبموجب تصاريح خاصة تمنح في حدود ضيقة جدا.

الفئة الرابعة، هم سكان الضفة الغربية والبالغ عددهم 2.5 مليون نسمة وهؤلاء ايضا لا يسمح لهم بالخروج والسكن في كل من القدس الشرقية المحتلة او قطاع غزة، ومنذ العام 1967 اقربت اسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، الكثير من السياسات والقرارات العسكرية التي بموجبها مارست التطهير العرقي البطيء، فقد منعت الفلسطيني الذي يغادر الضفة والقطاع لمدة تزيد عن 3 سنوات من العودة، واسقطت عنه حق الإقامة، وبقيت هذه السياسة سارية حتى العام 1994، وعمليات الهدم للمساكن والمنشآت اليومية والتي تعرفونها جميعا وعدم السماح بتطوير 60% من ارض الضفة الغربية والمصادرة اليومية للأراضي لصالح والمستوطنات غير الشرعية واعتبار حوالي 18% من مساحة الضفة الغربية مناطق تدريب عسكري وكذلك مساحات واسعة محميات طبيعية وغيرها العشرات من السياسات تؤدي الى هجرة الفلسطينيين.

السيدة الرئيسة

ممارسات جنود الاحتلال الاجرامية اليومية تلعب دورا خطيرا في تهجير الفلسطينيين، وقد نقلت صحيفة هارتس العبرية الصادرة يوم الاثنين 6 ابريل 2015 ان الجندي يارون كابلان الذي قضى سنتين في الخدمة العسكرية قد رفض الاستمرار في اداء الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية، واقتبس عن الصحيفة " في اللحظة التي وصلت فيها التدريب فهمت مدى عنف هذا المكان وفي كل مرة تدربنا على اطلاق النار كنا نبحث عن احد المارة الفلسطينيين لقتله فمرة نطلق النار على محمد ومرة نطلق النار على احمد " انتهى الاقتباس، وقد وثقت احدي كاميرات المراقبة لمحل تجاري في مدينة رام الله عملية قنص وقتل الطفل نديم نوارا وذلك يوم 15 مايو 2014، وبعد ستة شهور من الحادث ادعى فيها الجيش الاسرائيلي انه تم وضع الرصاص معدني مكان الرصاص المطاطي بطريق الخطأ. واقتبس ما كتبه صحيفة هارتس بهذا الصدد " الان نأمل من المحكمة ان تطبق القانون بشكل كامل على من قام بوضع الرصاص الحي في مخزن الرصاص المطاطي واطلق النار على فتى وقف على مسافة بعيدة منه ولم يشكل اي خطر على حياته" انتهى الاقتباس.

بتاريخ 21 مايو 2014 نقلت ايضا صحيفة هارتس العبرية عن العقيد في جيش الاحتلال الاسرائيلي عينايب شيلف خلال جلسة لجنة الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلي واقتبس "يقول علينا تطهير الفلسطينيين من مناطق E1 الواقعة بين مستوطنة معاليه ادوميم والقدس وغور الاردن" انتهى الاقتباس الاول، واقتبس عن الصحيفة نفسها ونفس المقال " ان العقيد عينايب شيلف اعترف بان التدريبات التي يعلنها الجيش الاسرائيلي مناطق تدريب عسكرية في الضفة الغربية تعتبر وسيلة لتقليص عدد السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في تلك المناطق" انتهى الاقتباس الثاني.

السيدة الرئيسة

نقلت اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ومنذ العام 1967 ما يقارب 550 الف من مواطنيها للاراض المحتلة بشكل مخالف للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة التي تمنع على دولة الاحتلال نقل مواطنيها للمناطق التي تحتلها، نسبة كبيرة منهم من المتدينين الذين تربوا حسب المناهج الاسرائيلية ومناهج المدارس الدينية وهي مناهج تدعو للعنصرية وكرهية الاخر، كما يؤكد الباحثين الاسرائيليين د. عيدان يارون والبروفيسير يورام هارباز في كتابهما صور من حياة المدرسة، ويستهدون ايضا بأحد أخطر الكتب على البشرية جميعا، الا وهو كتاب توراة الملك الذي الفه كل من الحاخام المتطرف يتسحاق شابيرا ويوسي ايليتسور ويعالجون فيه جواز وأهمية قتل الاغيار اي كل من هو ليس يهودي، وهو الفكر الذي انتج ووجد المنظمتان الارهابيتان تدفع



الثمن وشيية التلال كمثل واضح على الارهاب الممارس على الفلسطينيين مسلمين ومسيحيين بهدف التأثير العميق على ديمغرافيا المنطقة.
مدينة الخليل والبالغ عدد سكانها 200 الف مواطن يعيشون في جحيم لا يطاق من اجل 700 مستوطن ارهابي متدين من غلاة المتطرفين والعنصريين الاسرائيليين الذين يسكنون قلب المدينة، ويقوم على حمايتهم الالاف من جنود الاحتلال.

بتاريخ 2 ابريل 2015، تحولت كل محافظة الخليل والبالغ عدد سكانها أكثر من نصف مليون ولمدة سبع ساعات تقريبا الى ساحة حرب ونشرت اسرائيل عشرات الحواجز وبدأت حملة تفتيش ومداهمة وعزلت المحافظة بأكملها عن باقي الضفة الغربية وكادت ان تستدعي جزء من الاحتياط العسكري لمجرد ان الجندي "نير اسراف" وبمساعدة صديق له ادعى انه تم اختطافه ليلفت نظر صديقه ويثير عاطفتها كما اعلن ذلك المتحدث العسكري الاسرائيلي.

السيدة الرئيسة

الحضور جميعا

الشواهد المرة على الكارثة السكانية التي حلت وما تزال بالشعب الفلسطيني أكثر من ان تعد او تحصى ولذا فاننا ندعو الى ان يتم اعتبار الحالة السكانية الفلسطينية حالة خاصة تحتاج الى معالجات مختلفة عند الحديث عن دمج السياسات السكانية باجندة التنمية لما بعد 2015.

اشكركم جميعا.